مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

**اسم المقال:** أثره البعد "الانفصالي" في علاقة سورية مع الكرد خلال الأزمة
**اسم الكاتب:** مازن جبور
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/library/5250
**تاريخ الاسترداد:** 2026/06/07 16:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (41) العدد (2) 2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (41) No. (2) 2019

# أثره البعد "الانفصالي" في علاقة سورية مع الكرد خلال الأزمة

**مازن جبور***

**(تاريخ الإيداع 13 / 2 / 2019. قُبِل للنشر في 13 / 3 / 2019)**

## □ ملخّص □

تحاول هذه الدراسة البحث في العلاقة بين دمشق وكردها من خلال توضيح الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري في منطقة الجزيرة، البيئة التي يتمتع فيها الكرد بنسبة التواجد الأكبر قياساً بباقي الجغرافية السورية، إلا أنهم يبقون أقلية مقارنة بالسكان العرب للمنطقة، ومن ثم تتبع الدراسة التعاطي الكردي مع الأزمة السورية باعتبارها فرصة لتحقيق حلم قديم، في حين أن الدولة السورية بنت استراتيجياتها باعتبارهم جزء لا يمكن الاخلال به من المجتمع السوري، إلا أن الكرد بتنظيماتهم السياسية والعسكرية كانوا يغردون خارج السرب السوري العام، وكانت لهم حقيقة مخالفة لما دأبوا على أن يلمحوا به من خلال تسمياتهم.

وتخلص الدراسة إلى أنه لم يكن انسحاب الجيش العربي السوري من محافظتي الرقة والحسكة، بموجب اتفاق مع التنظيمات الكردية الموجودة هناك، بل جاء في إطار استراتيجيات عسكرية، وتحت وطأة ضغوط من قبل المعارضة المسلحة التي تدعمها دول إقليمية وغربية في مقدمتها فرنسا وتركيا، فجاءت الفرصة التي وجدها الكرد سانحة لتحقيق أحلامهم بإنشاء كيان انفصالي.

**الكلمات المفتاحية:** قوات سورية الديمقراطية – منطقة الجزيرة – الكرد

* باحث بدرجة الدكتوراه في العلوم السياسية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (41) العدد (2) 2019
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (41) No. (2) 2019

# The impact of the "separatism" dimension in Syria's relationship with the Kurds during the crisis

**Mazen Jabour***

**(Received 13 / 2 / 2019. Accepted 13 / 3 / 2019)**

## □ ABSTRACT □

This study attempts to study the relationship between Damascus and the Syrian Kurds by clarifying the political, economic, social and military situation in Al-Jazeera region (north Eastern Syria), and the environment in which the Kurds have the largest presence relative to the rest of the Syrians geographical distribution. However, they remain a minority in comparison with the Arab population of the region. The Syrian crisis formed an opportunity to achieve an old dream, in a time that the Syrian state arranged its strategies as integrated Syrian society could not be disrupted. However, the Kurds political and military organizations were chanting outside the Syrian general squadron different song sought after a different reality with different names.

The study concluded that the Syrian Arab Army's withdrawal from Raqqa and Hasaka provinces, was not executed under an agreement with the Kurdish organizations there. It was in the context of military strategies, and under the pressure of the armed opposition supported by regional and Western countries led by France and Turkey. The Kurds found it is a possible opportunity to realize their dream for creating a separatist entity.

**Key words**: Syrian Democratic Forces (SDF) – Aljazeera region-Kurds

* PHD researching Student.

## مقدمة

شهدت العلاقات بين دمشق وكردها في شهر آب 2016 تحولاتٍ عاصفةً، إذ سيطرت القواتُ التابعة لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي"، إثر هجمات متكررة ضد الجيش ومراكز الإدارة الحكومية على معظم محافظة الحسكة السورية، وهذا يعني أنها باتت تسيطر على جزء كبير من الجغرافيا السورية "شرق الفرات".

وتتألف الدراسة من مقدمة وثلاثة فصول، يناقش الفصل الأول منها المعنون بـ"في أسباب انسحاب القوات السورية من منطقة الجزيرة"، وضع منطقة الجزيرة السورية سكانياً واقتصادياً وعسكرياً. أما الفصل الثاني من الدراسة المعنون بـ"في حقيقة قوات سورية الديمقراطية"، يحاول الكاتب الغوص في حقيقة هذا التنظيم العسكري الكردي، وفي الفصل الثالث من الدراسة والمعنون بـ"الكرد: علاقتهم مع الدولة السورية وأطماعهم الانفصالية"، فيتطرق فيه الكاتب إلى طبيعة التجاذبات التي حكمت العلاقة بين الدولة السورية وكردها عبر سنوات الأزمة السورية، والتي كانت محكومة ومتأثرة بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية (المحلية والاقليمية والدولية)، وينهي بالخاتمة والمراجع.

لقد مثّلت العلاقة بين دمشق وكردها واحدة من القضايا "الملتبسة" في الأزمة السورية، بسبب السعي من قبل التنظيمات الكردية للسيطرة المنفردة على الجغرافيا، والتضييق على الجيش والمؤسسة العسكرية والتشكيلات العسكرية ذات الصلة، وكذلك التضييق على جهاز الإدارة العامة والمؤسسات الحكومية، وصولاً إلى محاولة إبعادها.

وهكذا فقد كانت محطات الخلاف بين دمشق وكردها متعلّقة بحسابات مختلفة، بدءاً من التوجه الكردي الى إعلان "الإدارة الذاتية" ثم "الفدرالية"، وصولاً إلى انخراطها في مشروع أمريكي معادٍ للدولة السورية.

لقد أغوت واشنطن كرد سورية، ما دفعَ قياداتٍ كردية نافذة ومُقرِّرَة للرهان على الولايات المتحدة، وبلغ الحماس بها أن هاجمت المؤسسات الحكومية السورية في مناطق الجغرافية الكردية، ووجدت الفواعل الكردية أن "الفرصة سانحة" لتحقيق تقدُّم في مشروعها الكياني، من خلال السيطرة على "جغرافيا مؤسسة" في المنطقة الشرقية، ذلك بسبب استشعار القيادات الكردية، أن ثمة مستوىً مرتفعاً من الاعتمادية الأمريكية على الكرد، وأن واشنطن غير مستعدة للتفريط بالورقة الكردية.

## أهمية البحث وأهدافه

**أهمية البحث:**

الأهمية العلمية: يحاول البحث الغوص في تطورات العلاقة بين سورية وكردها على مدار سنوات الأزمة وفي حقيقة التنظيمات الكردية عبر استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

الأهمية العملية: بحث جديد يواكب تطورات ظاهرة سورية قديمة متجددة ألا وهي العلاقة بين سورية وكردها.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على العلاقة بين الدولة السورية والأكراد، على مدار الأزمة، مع توضيح حقيقة التنظيمات الكردية السياسية والعسكرية.

## منهجية البحث

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي عبر تفسير وضع الأكراد السوريين تاريخياً وتحديد الظروف والعلاقات التي حكمت الدولة السورية وأجهزتها في منطقة الجزيرة، ومن ثم عرض للعلاقة بين سورية وكردها وعرض لوثائق "قوات سورية الديمقراطية" وتحليلها وربطها ببعضها وتصنيفها واستخلاص النتائج منها.

## أولاً- منطقة الجزيرة في الاستراتيجية السورية خلال الأزمة

### 1. حول منطقة الجزيرة

**- السكان**

تكتسب أي منطقة جغرافية أهميتها بالنسبة للنظام السياسي القائم من عدة عوامل، منها الموقع الجغرافي والثروات الموجودة فيها والكثافة البشرية وغيرها، وقد تجتمع هذه الميزات في منطقة جغرافية محددة معاً، وقد تتمتع منطقة ما بإحدى هذه الميزات بينما تفتقد للأخرى، وبناءاً على كل نوع العامل المتوفر في هذه المنطقة أو تلك تضع السلطات في أي بلد أولوياتها في التعامل مع حيز جغرافي محدد من الدولة، ضمن مبدأ رئيس مفاده ألا يتم التفريط بأي شبر من الأرض لأي سبب كان.

ويعتبر شمال وشمال شرق سورية منطقة جغرافية قليل السكان، حيث قدر عدد سكانها بـ(550) ألف نسمة عام (1956)، وأصبح نحو (3,3) ملايين نسمة عام (2009)، وبلغ (4,1) ملايين عام (2010)، وذلك فق سجلات الأحوال المدنية في (1-1-2010)، أي أن سكان هذه المنطقة يشكلون ما نسبته (17,4%) من سكان سورية، بكثافة تقارب (39,6) نسمة للكيلومتر المربع[1]. ويتركز معظم السكان في (4) مدن أو مراكز مدينية هي: الحسكة والرقة ودير الزور والقامشلي[2].

كذلك فإن الكرد ينشطون بشكل كبير في مجال التكوين الاثني للمنطقة الشرقية، نظراً لانخراطهم المتواتر في مطالبات سياسية على أساس الهوية الإثنية، ومنهم من يقدم مطالب سياسية وقومية، انطلاقاً من إيديولوجيا قوموية تدور حول فكرة "وطن قومي" فيما يعرف بـ"كردستان"، والواقع أن البناء الإثني في تلك المنطقة غير منتظم، ويعكس منافسة وصراع على الهوية والتكوين الإثني والثقافي للمنطقة[3]، محرض ذلك الصراع هم الكرد.

وعلى الرغم من أن ظاهرة الهوية وإثبات الأهلية أو الكفاءة الإثنية في عمومها تستند إلى المعطى اللغوي[4]، وهو العامل الأبرز الذي يستند اليه الكرد في مطالبهم القومية، إلا أن الواقع أدى إلى تغير العديد مما كان يعد مسلمات في الفكر السياسي والاجتماعي، وأمست ثمة قناعة أخرى هي "أن اللغات القومية ليست معطى في واقع الأمر، وإنما هي مشكلة في حد ذاتها"[5].

مما سبق يبقى العامل البشري هو العامل الرئيسي الذي تسعى الدولة لحمايته والحفاظ عليه في الحروب و الأزمات، ومن ثمّ تشكل المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أولوية في الحماية بالنسبة للسلطات القائمة، وفي الوقت ذاته يتيح لها هذا الخيار سهولة أكثر في عملية النزوح السكاني من المناطق ذو الكثافة السكانية الأقل نحو المناطق ذو الكثافة السكانية الأكبر.

**- الاقتصاد**

---

[1] انظر: محمد جمال باروت، التقرير الوطني الاستشرافي الأول، "مشروع سورية 2025"، المحور السكاني والمجالي، (دمشق: هيئة تخطيط الدولة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2007)، ص408. وتعتمد الدراسة في العديد من الإشارات والمعطيات حول المنطقة الشرقية إلى هذا التقرير.

[2] عقيل سعيد محفوض، "صدوع الجزيرة في تحديات وتحولات المسألة الكردية في سورية" (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 10 تشرين الثاني 2016.

[3] عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، ط1، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).

[4] جون جوزيف، اللغة والهوية: قومية – إثنية – دينية، ترجمة عبد النور خراقي، عالم المعرفة، العدد 342 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007).

[5] المرجع السابق نفسه.

تُعَدُّ المنطقة الشرقية المنطقة الأولى في اقتصاديات الزراعة والطاقة في سورية، وتنتج (57%) من إجمالي إنتاج القمح، و(69%) من إجمالي إنتاج القطن، و(33%) من إجمالي إنتاج الشوندر السكري. وفيها (37%) من إجمالي قطيع الماشية الموجودة في سورية، وتنتج (34%) من إجمالي إنتاج الصوف و(21%) من إجمالي إنتاج الحليب. وتشكل مواردها المائية (58%) من إجمالي الموارد المائية في سورية، إضافة إلى كونها المنتج الرئيس للنفط والغاز. انظر مؤشرات مختارة حول استعمال الأراضي في المنطقة عام (2009) في الجدول رقم (1).

**جدول (1)[6]: استعمالات الأراضي في المنطقة الشرقية عام 2009 (ألف هكتار)**

| المحافظة | أراضٍ قابلة للزراعة | | | | | أراضٍ غير قابلة للزراعة | | | | مروج ومراعٍ | حراج | مجموع المساحة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أراضٍ مستثمرة | | | غير مستثمرة | المجموع | أبنية ومرافق عامة | أنهار وبحيرات | أراضٍ أخرى صخرية ورملية | المجموع | | | |
| | أراضٍ مزروعة فعلاً | | | سبات | | | | | | | | |
| | سقي | بعل | المجموع | | | | | | | | | |
| دير الزور | 134 | 28 | 162 | 43 | 205 | 27 | 9 | 1165 | 1201 | 1883 | 9 | 3306 |
| الحسكة | 313 | 778 | 1091 | 461 | 1552 | 84 | 21 | 40 | 145 | 538 | 93 | 2333 |
| الرقـة | 170 | 179 | 349 | 443 | 792 | 65 | 67 | 33 | 165 | 982 | 16 | 1961 |
| المنطقة الشرقية | 617 | 985 | 1602 | 947 | 2549 | 176 | 97 | 1238 | 1511 | 3403 | 118 | 7600 |
| المجموع سورية | 1238 | 3101 | 4339 | 1325 | 5664 | 693 | 154 | 2834 | 3681 | 8244 | 581 | 18518 |

**المصدر: المجموعة الإحصائية السورية 2010**

ورغم الثروات الزراعية والباطنية التي تتمتع بها مناطق التوزع الجغرافي الرئيس للأكراد في سورية (الحسكة والقامشلي)، إلا أن الدولة السورية اضطرت للانسحاب من تلك المناطق لعدة أسباب منها:

1. حجم المؤامرة التي تعرضت لها سورية، وعدم قدرتها على بسط نفوذها على كامل الجغرافية السورية؛ بل تركزت القوات السورية في مراكز المدن، وهذا ما حصل في الحسكة والقامشلي، وبالإضافة إلى ذلك، يُعَدُّ شرق وشمال شرق سورية من المناطق الصحراوية التي يصعب الانتشار فيها وهي قليلة الكثافة السكانية، حيث يتركز التوزع السكاني فيها في مراكز المدن الرئيسة.
2. وضعت الدولة السورية احتمال ألا ينجر الكردُ السوريون إلى الحرب على سورية، وأن يحافظوا على كونهم جزءاً من النسيج الاجتماعي السوري، ومن الدولة السورية، إلا أنهم ما لبثوا أن استغلوا الأزمة وانخرطوا في المخطط الأميركي لسورية.

## 2. في الاستراتيجيات العسكرية السورية في منطقة الجزيرة

### - في الاستراتيجيات العسكرية

[6] عقيل سعيد محفوض، "صدوع الجزيرة في تحديات وتحولات المسألة الكردية في سورية"، مرجع السابق.

يرى كارلفون كلاوزفيتز في كتابه "عن الحرب" أن الاستراتيجية تقتضي أن نكون "أقوياء جداً ودائماً، وأنه ما من قانون في الاستراتيجية أهم من ذلك الذي يؤكد على الاحتفاظ بالقوة محتشدة، ولا يجوز فرز أو اقتطاع أي جزء منه، مهما كان بسيطاً ما لم تكن الحاجة الى ذلك ملحة للغاية".

ويورد كلاوزفيتز أمثلة عن حالات احتفظ فيها القادة العسكريون بقواتهم محتشدة، فقد احتفظ نابليون بونابرت عند تقدمه في روسيا عام 1812 بقواته محتشدة على طريق "منغز"، ويعزى ذلك إلى مبدأه حول عجز المرء أن يكون قوياً جداً في النقطة الحاسمة[7].

لقد أكدت حملة نابليون في روسيا عام 1812، أن بلاداً بهذا الاتساع لا يمكن قهرها، وأن الانتصار النهائي والمضمون كما في حالة روسيا لا يتلاشى دائماً لمجرد خسارة بعض المعارك أو سقوط العاصمة حتى أو احتلال العدو لبعض المناطق، وعلى العكس من ذلك فقد أظهر الروس أن البلد قد يجمع ويركز أعظم قواه في قلب البلاد، وبعد استنزاف المهاجم، يستطيع المدافع التحول بعدها وبالطاقة الهائلة المجمعة الى الهجوم[8].

ويشير كلاوزفيتز إلى أن الانسحاب من ساحة المعركة لا يعني التخلي عن الغاية المحدودة، كما على سبيل المثال في التراجع المخطط له "الانسحاب المدبر" حيث تقاتل في كل قدم من الأرض[9]، وقد نفذ فريدريك الكبير بعد معركة "كولين" ورفع الحصار عن براغ عاصمة التشيك، انسحاباً بثلاثة أرتال، إلا أنه لم يفعل ذلك بمحض إرادته ورغبته؛ بل بسبب مواضع قطعاته والحاجة الى تغطية "ساكسوني"، الأمر الذي لم يترك له خياراً، كذلك أمر نابليون وبعد معركة "برينيه" الجنرال مارمونت بالعودة إلى منطقة "أوب"[10].

تظهر المبادئ السابقة عن الحرب مع الشواهد التاريخية على حالات استنبطت منها تلك المبادئ، أن لا جيش في العالم يمكنه تغطية جغرافية الدولة بالشكل الكامل، وأنه في الحروب والأزمات تقتضي الاستراتيجية والمواجهة قرارات من قبيل تجميع القوات في مراكز التجمع السكاني الرئيسة، وفي المناطق التي تشكل عصب الدولة لحمايتها، ذلك كلما اشتدت الضغوط عليها، وفي حالات أخرى تقتضي طبيعة المواجهة وطبيعة العدو حتى التخلي عن العاصمة.

نفذ الجيش العربي السوري خلال الأزمة ومن المنطلق السابق، العديد من الانسحابات المدبرة وفق ما اقتضت طبيعة المعركة ووفق إمكانيات الجيش في تغطية أراضي البلاد، بحيث راعى مبدأين رئيسين ضمن الطاقة القصوى له، وهما: الحفاظ على القوة مجمعة وعدم تجزئتها، والثاني تسخير هذه القوة لتأمين التجمع الرئيس للمدنيين في البلاد.

**ثانياً– في حقيقة قوات سورية الديمقراطية**

يُعَدُّ القاسم المشترك بين مقاربات أغلب القوى للمسألة الكردية حتى اللحظة هو محاولة جعلها ورقة ضغط لا أكثر من قبل هذه الجهة أو تلك في إطار "الصراع" الجاري في سورية وحولها، كما أن النخبة السياسية الكردية صاغت رؤيتها على أساس طموحات شخصية وأمنيات لحظية، وحاولت تلك القوى الكردية بناء شبكة تحالفاتها الإقليمية والدولية على أساس تجربة المحاصصات لغايات وأهداف معروفة وأولها محاولة الوصول إلى السلطة من البوابة الأمريكية.

[7] كارل فون كلاوزفيتز، عن الحرب، ترجمة: سليم شاكر الإمامي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997)، ص285.

[8] المرجع السابق، ص306.

[9] المرجع السابق، ص329.

[10] المرجع السابق، ص387.

ساقت تنظيمات كردية معينة نشأت خلال الأزمة السورية باتجاهات خارج الإطار الوطني السوري، ومن خلال الارتكاز إلى مبدأ التحليل السيميائي لإظهار التباين بين تسمياتها التي تمثلت بشكل رئيس في جانبها العسكري بـ"قوات سورية الديمقراطية"، وفي ممثلها السياسي "مجلس سورية الديمقراطية"، ويبقى الأمر الأكثر أهمية هو الربط بين التسميات ومدى ربطها بأهداف ونوايا مضمرة، لا تلبث أن تخلع لبوسها الخارجي في مراحل محددة بعد تحقيق الأهداف، وتظهر حقيقتها وفق معطيات المرحلة الجديدة، وربما التوقيت الأفضل لذلك ما قبل توزيع المكاسب.

**1. في دلالات التسمية**

يقول رولان بارت: "العنوان هو نظام دلالي سيميولوجي يحمل في طياته قيماً أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية"، ويشكل العنوان فاتحة لأي نص معروض للقراءة، في هذا الإطار تشكل التسمية سواء أكانت لحزب أم مكان أم منتج أم تنظيم الباب الموصد له، وكما هو الحال في النصوص الأدبية، إذ يكون المؤلف على يقين أنَّ من ينظر إلى العنوان ينظر إليه بوصفه مجموعة من الدوال فيعاينه من حيث التركيب والدلالة وفعل التأويل[11]، فإن التسميات تحمل دائماً مدلولات ترتبط بأبعاد البيئة والمجتمع وطبيعة التكوين الديني والعرقي والإيديولوجي.

هذا، وبتطبيق ذلك على التسميات التي تخص القُوى والأحزاب السياسية والعسكرية وملحقاتها، يستبينُ ارتباطها بالمعطيات الدولية والإقليمية السياسية والأمنية والعسكرية وبالرأي العام الداخلي والخارجي، إذ تشكل التسميات مدلولات تتفق مع المنظومة القيمية لتلك المجتمعات، فتصبح إقامة العلاقات وتقديم الدعم، لهما مبرراتهما.

**- في دلالاتها اللغوية**

تترك التسمية "قوات سورية الديمقراطية" و"مجلس سورية الديمقراطية" ثلاثية الكلمات مدلولات كثيرة يظهر فيها الأثر القومي السلبي بإسقاط كلمة العربية عمداً، في محاولة لتغييب الأصل التاريخي والجغرافي والحضاري لسورية المرتبط بالقومية العربية، ويترك إسقاط الكلمة مدلولات وإحالات إلى تعدد القوميات في سورية الذي يفرض من وجهة نظر كردية إسقاط الصفة القومية المتمثلة بالعروبة عن سورية، ويخلق تحفيزات ضمن تكوينات قومية أخرى كالأرمنية والشركسية والسريانية وغيرها، ويدفع بها للانضمام الى تكوين جديد يضمن لها مكانة جديدة في خارطة سياسية اقتصادية اجتماعية لسورية.

ذلك إلى أنه فيما يخص كلمة "قوات" التي أطلقت على التكوين العسكري ذي الغالبية الكردية، يظهر من التسمية أنَّ الغرضَ إعطاءُ مدلولٍ عسكريٍّ جامعٍ، ويشير إلى التعدد، أي يترك إحالات تعود بنا إلى تعددية التنظيمات والتكوينات والفصائل المسلحة المنضوية في هذا التشكيل.

يأخذ الشق الثالث من التسمية "الديمقراطية" بعداً قيمياً ذا إحالات تترك تأثيراً دولياً، كونها تتناسب والقيم الحضارية الغربية، إذ تعطي إيحاءات بالالتزام بقيم وثقافة الغرب بما يؤمن قبولاً غربياً له، فالديمقراطية وفق ما يعرفها ابراهام لنكولن* هي "حكم الشعب من خلال الشعب ولصالح الشعب"، أي أن الشعب في النظام الديمقراطي هو مصدر السلطة، وتُقرر الحقوق لجميع المواطنين على أساس من الحرية والمساواة من دون تمييز بين الأفراد بسبب الأصل،

---

[11] انظر مثلاً، ملتقى رابطة الواحة الثقافية، أكاديمية الواحة للآداب وعلوم اللغة، "النقد التطبيقي والدراسات النقدية: التحليل السيميائي للنصوص الأدبية"، 24 آب/أغسطس، 2016.

http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=8774

* ابراهام لنكولن، الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1861م إلى 1865م.

الجنس، الدين أو اللغة، ويستخدم اصطلاح الإدارة الديمقراطية للدلالة على القيادة الجماعية التي تتسم بالمشورة والمشاركة مع المرؤوسين في عملية اتخاذ القرارات.

أما في ما يخص الشق السياسي الذي جاء تحت تسمية "مجلس سورية الديمقراطية"، فإن معنى كلمة "مَجلِس" وفق معجم المعاني الجامع، فهي الاسم من فعل أَجْلَسَ والجمع: مَجالسُ والمَجْلِسُ: مكان الجُلُوس، كما أنَّ المَجْلِس: الطائفة من الناس تخصَّص للنَّظر في ما يناط بها من أعمال، ومن التسمية في واقعنا الحالي مَجْلِس الشعب، البرلمان، المجلس النيابي، سلطة تمثل الأمة، المكان الذي يجتمع فيه نواب الشعب، ومَجْلِس الإدارة: مجلس منتخب ومكلف بإدارة شركة أو مؤسسة، ومَجْلِس الأمن، ومَجْلِس قيادة الثورة: جماعة عسكريّة تدير شئون البلاد إثر انقلاب عسكري.

**- في دلالاتها الاصطلاحية**

تُعَدُّ تسمية الأحزاب والتنظيمات السياسية والعسكرية مسألة حساسة وخطيرة، فالتسمية لا ترتبط بمجرد وضعها، وإنما لكل تسمية ارتباطات ومدلولات دينية واجتماعية وإيديولوجية تتعلق بالبيئة والمجتمع، تحمل في مكنوناتها منعكسات تترك تأثيراً في جماعة المتلقين على اختلافهم.

إن تحليل التسميات التي أطلقت خلال الأزمة السورية على أساس التحليل السيميائي، الذي يقوم على دراسة النص من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه وتكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص بالواقع، تتطلب البحث في الدلالات الاصطلاحية واللغوية لتلك التسميات، وربطها بتأثيراتها الواقعية.

وبالتالي فإن مسألة التسميات ترتبط مباشرة بالطبيعة التكوينية للمجتمعات والبيئات التي ستنطلق منها وستمارس نشاطها فيها. إذ تُعَدُّ التسميات إحدى وسائل التأثير في الرأي العام، وتشكل عناوين لفواعل جديدة في سياسات وحروب عالم ما بعد الحداثة وما يعكسه ذلك على الفعل السياسي[12].

ويبقى الأمر الأكثر أهمية هو الربط بين التسميات ومدى بأهداف ونوايا مضمرة، لا تلبث أن تخلع لبوسها الخارجي في مراحل معينة بعد تحقيق الأهداف، وتظهر حقيقتها وفق معطيات المرحلة الجديدة، وربما التوقيت الأفضل لذلك ما قبل توزيع المكاسب.

كما أنه فيما يخص الأزمة السورية فقد شكل توظيف الرموز إحدى أكثر أدوات الحرب قوة وتأثيراً، فربما شعرت فواعل الحرب أنها قد تكون الأداة اللازمة لإسقاط الدولة فتم استحضارها بكثافة وبدرجات مبالغ فيها. وتم وضع التسميات سواء أكانت السياسية منها، أم العسكرية، بناءً على رمزية استقطاب مذهبية أو عرقية أو قومية أو مناطقية، واتخذت أحياناً جانباً شخصانياً في التسمية، وبرزت مؤخراً تسميات مثل: "قوات سورية الديموقراطية" و"مجلس سورية الديمقراطية" ولهاتين التسميتين أبعاد ودلالات ترتبط بإعداد بديل مدعوم غربياً ودولياً[13].

**2. قوات سورية الديمقراطية تنظيمياً وسياسياً**

تأسست "قوات سورية الديمقراطية" بتاريخ 10 تشرين الأول 2015[14]، وسعت منذ تأسيسها إلى إعطاء طابع جديد مختلف عن طابع التنظيمات المسلحة التي شكلت في أغلبها على خلفيات إيديولوجية إسلامويّة متطرفة، وعبرت من خلال تسمياتها ومدلولاتها وانتمائها، وبناء على ذلك جاء انتقاء التسمية "قوات سورية الديمقراطية" التي لم تترك أي تأثيرات قومية أو أيديولوجية أو دينية أو مناطقية، بهدف ترك الباب مفتوحاً أمام تنظيمات مسلحة عربية للدخول في

[12] عقيل محفوض، "خط الصدع في مدارك وسياسات الازمة السورية" (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016)، ص7-8.

[13] المرجع السابق.

[14] إعلان تأسيس قوات سورية الديمقراطية، الموقع الرسمي للقوات على فيس بوك، 11 تشرين الأول/أكتوبر 2015.

التشكيل الجديد، ولتدعيم فرص التأييد والشراكة الغربية معها، أعلنت أن هدفها الرئيس هو محاربة تنظيم "داعش" المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

هذا، ومنذ تأسيسه، عُدَّ تشكيل "قوات سورية الديمقراطية" شريكاً لـ "التحالف الدولي" الذي تقوده واشنطن، وهو الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات حول ارتباطه بمصالح دولية أدت لانبثاقه، ذلك أن "وحدات حماية الشعب" الكردية تعد المكون الأساس ضمنه، وبالتالي فإن أي تطور لدور "قوات سورية الديمقراطية" سينعكس على نفوذ "الوحدات" في سورية، نظراً لأنها القوة الرئيسة في الميدان، والقوة الأكثر مقدرة على جلب الدعم المادي والتسليحي والسياسي على المستوى الخارجي.

لم يعد خافياً على أحد هدف قوات سورية الديمقراطية بإقامة دولة كردية مستقلة، لكنها تدرك أن الأمر بحاجة إلى خطوات لذلك فهي تنتهج النهج الذي يقوم به كرد العراق، إذ تسعى للحصول على إقليم مستقل ضمن دولة فدرالية عبر طرحها لمشاريع، مثل: الفيدرالية والإدارة الذاتية وغيرها، ويمكن أن توجد دلالة على ذلك في ما نشره مركز "ياسا" الكردي للدراسات والاستشارات القانونية[15]، الذي يتخذ من مدينة "بون" الألمانية مقراً له، من خريطة جغرافية لما سماه بـ"إقليم كردستان سورية" في المنطقة التي يشكل الكرد حالياً أغلبية سكان مدنها شمال سورية.

وتبدأ حدود الإقليم الكردي، حسب الخريطة التي أعدها المركز من قرية "عين ديوار" التابعة لمدينة "ديريك" في محافظة الحسكة في أقصى شمال شرقي سورية، وتمتد بمحاذاة الحدود التركية لتصل إلى أقصى الشمال الغربي عند لواء إسكندرون".

وتظهر الخريطة مدن الشمال السوري الرئيسة، مثل "ديريك، رميلان، تربه سبيه، قامشلو، عامودا، الحسكة، سري كانيه، كوباني، عفرين"، ونسبة كل قومية فيها من كرد وعرب وآشوريين "مسيحيين"، حيث يختلط السكان في المدن الرئيسة بينما يعيشون بشكل منفصل في القرى.

ولم تحدد الخريطة مساحة الإقليم ولا امتداده، تاركة ذلك للمرحلة الثانية التي تستوجب دراسات دقيقة غير ممكنة حالياً بسبب الوضع الأمني، ولكن في كل الأحوال تبدو مساحة الإقليم أكبر من مساحة لبنان.

أتبع الكرد خريطتهم السابقة تلك، بمجموعة من الخطوات التي توضح نواياهم بالحصول على دولة مستقلة، إذ أعلنوا تشكيل "إدارة مدنية انتقالية ذاتية" في مناطق سيطرتهم بتاريخ 12 تشرين الثاني 2013، وأفاد بيان، نشر على موقع حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" (أكبر الأحزاب الكردية في سورية)، بأن "اجتماعاً عقد في القامشلي، ضم جميع مكونات المنطقة من الكرد والعرب والمسيحيين والشيشان، (انتهى بالإعلان) عن تشكيل الإدارة المدنية الانتقالية لمناطق غرب كردستان – سورية"، وأن الاجتماع أسفر عن تشكيل "المجلس العام التأسيسي" الذي يتألف من 82 عضواً من مكونات المنطقة التي قسمت إلى ثلاث مناطق (عفرين – عين العرب– الحسكة)[16]، وتأكيداً على الهدف السابق أعلن الأكراد مرة أخرى في 16 آذار 2017، قيام "نظام فدرالي" في المناطق الخاضعة لسيطرتهم شمال سورية.

وأوضح نائب رئيس هيئة الخارجية في مقاطعة (عين العرب) إدريس نعسان، أن الإعلان عن قيام النظام الفيدرالي سيعني "توسيع إطار الإدارة الذاتية التي سبق أن شكلها الأكراد وآخرون" في شمال سورية. وأوضح أن

---

[15] جمعة عكاش، "الأكراد ينشرون خريطة مستقبلية لحدود إقليمهم في سورية"، موقع العربية، 30 كانون الأول/ديسمبر، 2012.
https://www.alarabiya.net/articles/2012/12/30/257825.html

[16] "أكراد سورية يعلنون «إدارة انتقالية ذاتية»"، الشرق الأوسط، 13 تشرين الثاني/نوفمبر، 2013، العدد 12769.
http://cutt.us/1dDEm

المناطق التي ستنضم إلى النظام الفيدرالي ستسمى "اتحاد شمال سورية" وسيكون فيه تمثيل لكافة العناصر الإثنية في تلك المناطق[17].

ومؤخراً، وعلى طريق الأحلام الانفصالية، أقر "المجلس التأسيسي للفيدرالية الديمقراطية" في شمال سورية قانون التقسيمات الإدارية الخاص بالفيدرالية، وضم مناطق (منبج وتل أبيض ومناطق الشهباء) إلى الفيدرالية المعلنة.

وستكون التقسيمات على الشكل التالي: "إقليم الجزيرة ويضم مقاطعة الحسكة ومقاطعة القامشلي/قامشلو –إقليم الفرات ويضم مقاطعة عين العرب ومقاطعة تل أبيض– إقليم عفرين ويضم مقاطعة عفرين ومقاطعة الشهباء"[18].

كذلك "المجلس التأسيسي للنظام الفدرالي الديمقراطي لشمال سورية"، مواعيد لإجراء انتخابات، هي الأولى من نوعها، في مناطق "الإدارة الذاتية"، فيما يعدّه خطوة نحو الحكم الذاتي، إذ قرر المجلس "تحديد يوم 22 سبتمبر من العام الجاري، موعداً لإجراء انتخابات في النظام الفدرالي." من أجل انتخاب "مجالس الأحياء"، بينما ستكون انتخابات الإدارات المحلية في "القرى، البلدات، النواحي، والمقاطعات"، في 3 نوفمبر الثاني المقبل، كذلك حدد المجلس يوم 19 كانون الثاني عام 2018، موعداً لعقد "انتخابات الأقاليم" وما يسمّى بـ "مؤتمر الشعوب الديمقراطي في شمال سوري"[19]، ورداً على ذلك، قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد: "الانتخابات ستكون مزحة وسورية لن تسمح أبداً بانفصال أي جزء من أراضيها"، وأضاف: "وحدة الأراضي السورية لن تكون أبداً محلاً للجدال"[20].

- **في الوثيقة السياسية لـ "قسد"**

تم إقرار الوثيقة السياسية لـ "قوات سورية الديمقراطية–قسد" في الاجتماع الأول بعد الاجتماع التأسيسي، وذلك بتاريخ 25 كانون الثاني 2016[21]، والتي أكدت على ما يلي :

1. قوات سورية الديمقراطية هي قوة عسكرية سورية وطنية، تقاتل من أجل الخلاص من الإرهاب بكل أشكاله لبناء سورية اتحادية ديمقراطية تعددية لا مركزية.
2. قوات سورية الديمقراطية هي القوة العسكرية المشروعة الوحيدة في المناطق التي حررتها.
3. قوات سورية الديمقراطية هي قوات عسكرية مستقلة، تمتلك كامل قرارها في كل الظروف وفقاً لآلياتها المعتمدة في اتخاذ القرارات، وتَعُدُّ مجلس سورية الديمقراطية مظلة سياسية لها.
4. تعمل هذه القوات على حماية المدنيين بكل مكوناتهم دون تمييز عرقي أو ديني أو طائفي من الهجمات التي تستهدفه مهما كان مصدرها بما فيها "النظام" والمجموعات الإرهابية، وتهدف لإحداث تغيير جذري شامل في "النظام" في سورية، وبناء نظام ديمقراطي اتحادي بديل.

---

[17] "الأكراد يعتزمون إعلان نظام فدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتهم في سورية"، روسيا اليوم، 16 آذار/مارس 2016.
http://cutt.us/0lN4a

[18] آزاد جمكاري، "المجلس التأسيسي لفيدرالية شمال سوريا يقر قانون التقسيمات الإدارية ويضم مناطق جديدة"، روداو، 27 تموز/يوليو 2017.
http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/2707201713

[19] جلال بكور، "مجلس كردي يحدد موعد انتخابات بمناطق المليشيات شمالي سورية"، العربي الجديد، 30 تموز/يوليو 2017.
http://cutt.us/t7htL

[20] "انتخابات المناطق الكردية لن تقسم سورية"، رويترز، 6 آب/أغسطس 2017.
http://ara.reuters.com/article/idARAKBN1AM0S2

[21] "الوثيقة السياسية لقوات سورية الديمقراطية"، الموقع الرسمي للقوات على فيس بوك، 31 كانون الثاني/يناير 2016.

5. قوات سورية الديمقراطية تجد في "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً أساساً، وتعدّه حليفاً استراتيجياً في هذا الصراع، وستعمل على تطوير التعاون والتنسيق لتعزيز هذه الشراكة والعمل المشترك معها.

يتضح مما سبق، أن قسد تعدّ نفسها القوة العسكرية المستقلة، وبالتالي ليس لها أي قانونية في وجودها.

كما تعدّ نفسها القوة الشرعية الوحيدة، وهذا في حد ذاته دليلٌ على الرغبة في الانفصال وعدم إعطاء اي شرعية للسلطات السورية.

تسعى قسد إلى لإحداث تغيير جذري شامل في "النظام" في سورية، ولبناء سورية اتحادية ديمقراطية تعددية لا مركزية، بالتالي فإنها قوة استقلالية تعادي الدولة السورية وتحالفت مع "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدة ضد الحكومة السورية.

- **التنظيمات المسلحة المنضوية فيها**

تنضوي تحت تشكيل "قوات سورية الديمقراطية" مجموعة من القوى والتشكيلات المسلحة هي: ("قوات حماية الشعب" (YPG)، قوات حماية المرأة (YPJ)، غرفة عمليات بركان الفرات، المجلس العسكري السرياني، قوات الصناديد، تجمع ألوية الجزيرة، وجيش الثوار)[22]. مع الإشارة إلى أن القوات كباقي التنظيمات المسلحة في سورية، تتسم جميعاً بعدم الثبات.

وتم الإعلان عن تشكيل "غرفة بركان الفرات" كتشكيل عسكري في ريف حلب الشرقي، يهدف الى محاربة "داعش" في منطقة الفرات والرقة وريفها، وأهم مكونات هذا التشكيل "لواء التوحيد القطاع الشرقي، لواء ثوار الرقة، كتائب شمس الشمال التابعة لألوية فجر الحرية، وحدات حماية الشعب والمرأة الكردية، سرايا جرابلس، جبهة الأكراد، ثوار أمناء الرقة، جيش القصاص، ولواء الجهاد في سبيل الله"[23].

**ثالثاً– الكرد: علاقتهم مع الدولة السورية وأطماعهم الانفصالية**

منذ بدء الأزمة في سورية سعى بعض كرد سورية الى استغلال ها باعتبارها فرصة لتحقيق احلام كردية قديمة متجددة، فطموحات الكرد قائمة على تحقيق أي شكل من اشكال الاستقلال سواء المتمثل بـ"الحكم الذاتي" أم بوضع خاص ضمن سورية (فدرالية)، أو الوصول الى "استقلال"، وهو أمر مستحيل من منظور الدولة السورية.

يقع كرد سورية دائماً في شرك الارتباط مع أكراد الإقليم وبشكل رئيسي أكراد العراق وتركيا[24]، ولقد حاول الكرد منذ بداية الأزمة السورية اللحاق بمصالحهم وطموحاتهم بإنشاء كيان مستقل لهم في الشرق الأوسط، إذ تمكن "حزب الاتحاد الديمقراطي" من السيطرة على أجزاء كبيرة من مناطق تواجد كرد سورية[25]، وطرح مشروع "الإدارة الذاتية"[26]، ثم

---

[22] بيان تأسيس قوات سورية الديمقراطية، الموقع الرسمي لقوات سورية الديمقراطية على فيس بوك، مصدر سابق.

[23] فيديو بيان إعلان تشكيل غرفة عمليات بركان الفرات في ريف حلب الشرقي لتحريرها من داعش، موقع وكالة خطوة الإخبارية على يوتيوب، 10 أيلول/سبتمبر 2014.

https://www.youtube.com/watch?v=abjSkn_hcYY

[24] مجموعة الأزمات الدولية، "أكراد سورية: صراع داخل الصراع"، تقرير الشرق الأوسط رقم 136، (بروكسل: كانون الثاني/يناير 2013).

[25] للاطلاع على سردية مفصلة لكيفية بروز حزب الاتحاد الديمقراطي، انظر التقرير التالي: مجموعة الأزمات الدولية، "الصعود الهش لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي"، تقرير الشرق الأوسط، رقم 151، (بروكسل: 8 أيار/مايو 2014).

[26] حزب الاتحاد الديمقراطي، مشروع الإدارة الذاتية، موقع الحزب.

"الفدرالية"، أما أحزاب "المجلس الوطني الكردي" فحاولت الدفع بكرد سورية لأن يكونوا جزءاً من المعارضة السورية، مثلما أن مسعود البرزاني في العراق، هو جزء من التحالف الإقليمي والدولي المعادي لدمشق.

زادت الأزمة السورية من الصدوع بين كرد سورية[27]، تحديداً بين التيارين أو المنوالين الرئيسين، حزب العمال الكردستاني الأب لحزب الاتحاد الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكردستاني الأب للمجلس الوطني الكردي. وكان حزب الاتحاد الديمقراطي محظوراً في سورية، لكن بعد الأزمة تمكنت قيادات الحزب من العودة إلى سورية، وإعادة نشاط الحزب، كما تلقى دعماً كبيراً من حزب العمال الكردستاني، تحديداً الدعم العسكري، ذلك لتأسيس "وحدات حماية الشعب".

ومع انسحاب الحكومة أو تخفيف وجودها في المناطق الكردية، كان حزب الاتحاد الديمقراطي يزيد من نشاطه العسكري، ويستولي على المزيد من الجغرافيا، والمزيد من الصلاحيات، ويتبنى الكثير من السياسات "الكيانية".

وفي تموز 2012 أي بعد عام ونصف أو أكثر بقليل، أخذ الحزب المذكور يمارس سلطات كاملة تقريباً في العديد من القرى والبلدات في المنطقة الشرقية، خلال مدينتي القامشلي والحسكة. ورفع الأعلام الكردية وأقام نظماً قانونية وتعليمية وإدارية خاصة به.

وهكذا قامت "سلطات متوازية" في العديد من المناطق، تحديداً الجزيرة السورية، إذ تتشارك سلطتان، حكومية ومحلية كردية، مثلت "الإدارة الكردية" تهديداً ذا أولوية من منظور السلطات السورية، وأثار الأمر لديها ارتياباً متزايداً، ويحاول الكرد إقامة بنى "سلطة بديلة" في المناطق المعلنة جزءاً من "الإدارة الذاتية"، أي الكانتونات الثلاثة: الجزيرة، عفرين، عين العرب/كوباني، بالإضافة إلى تل أبيض.

هذا، ومع امتداد الأزمة وخروج مساحات واسعة من الأراضي على سيطرة الدولة السورية، اتخذت الحكومة قرارها بعدم إيقاف رواتب الموظفين لدى القطاع العام وحتى المتقاعدين منهم، ولكن حرصاً على وصول تلك الرواتب إلى هؤلاء الموظفين، اتخذت الدولة مجموعة من الإجراءات منها، وضع مراكز دفع الرواتب في منطقة سيطرة الدولة، واستقبال أي موظف لقبض راتبه ومن ثم السماح له بالعودة الى مناطق خارج سيطرتها، ويحاول الموظفون تخفيف مشقة الحصول على رواتبهم عبر عدة طرق، أبرزها افتتاح مكاتب لمندوبين يحصلون على وكالات من الموظفين، ثم يتسلمون الرواتب من المحاسبين، وينقلونها إلى أصحابها متقاضين نسبة تصل إلى 8% من إجمالي كلّ راتب[28]، ومع زيادة الصعوبات في ايصال الرواتب وتعرضها لعمليات سرقة ومع وجود نسبة كبيرة ممن يتقاضون رواتب من الحكومة السورية وفي الوقت ذاته يعملون مع التنظيمات المسلحة، مما جعل الحكومة السورية تزيد من اجراءاتها في تسليم الرواتب حتى أنها أوقفت بعضها.

إضافة إلى ذلك مارست الحكومة السورية كافة الاختصاصات التي تضطلع بها كحكومة دولة، والتي من الممكن القيام بها من إيصال مناهج مدرسية أو لقاحات للأطفال، وحتى أن كافة القرارات التي كانت تصدر بحق المتعاقدين مع الدولة، كانت تطبق في مناطق سيطرتها والمناطق الخارجة على سيطرتها على حد سواء، كما تبين سابقاً، بما فيها دفع الرواتب والزيادات عليها.

---

http://pydrojava.com/?page_id=13

[27] عقيل محفوض، "خط الصدع؟ في مدارك وسياسات الأزمة السورية" (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016).

[28] صفوان الأحمد، "موظفو القطاع العام في الرقة: كيف يتقاضون رواتبهم؟"، أورينت نت، 28 أيلول/سبتمبر، 2014.
http://o-t.tv/2Yu

وتأكيداً على هذا، كتب مذيع الجزيرة فيصل القاسم، المعارض للدولة السورية، في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، أن "النظام مازال يدفع رواتب حتى المناطق التي خرجت من تحت سيطرته كمدينة الرقة مثلاً، فالموظفون هناك مازالوا يستلمون رواتبهم من الدولة السورية، وبالتحديد من مدينة دير الزور".

وأضاف: "التقسيم ليس مطروحاً أبداً في ذهن (النظام)، على عكس ما يشيعه البعض، حتى لو كان البعض الآخر يدفع باتجاهه داخلياً ودولياً"، وتابع: "لا أحد من مكونات المنطقة يفضل الانفصال، لأن الانفصال ليس خياراً، بل هو مفروض من الخارج على بعض بلدان المنطقة شاءت الشعوب أم أبت"[29].

وازدادت هواجس دمشق تجاه محاولة الفواعل الكردية الذهاب بعيداً في إعلان "الإدارة الذاتية" و"الفدرالية" وإقامة علاقات "تمثيلية" في موسكو وواشنطن وباريس، ورغم أنها رفضت الخطوات أو الإجراءات الكردية، وقالت: إنها لن تسمح بإجراءات أحادية يمكن أن تؤثر في وحدة البلد.

وقد رد بشار الجعفري مندوب سورية في الأمم المتحدة ورئيس وفد الحكومة في مفاوضات جنيف، على سؤال صحافي تابع لقناة كردية، بشأن سعي كرد سورية لإقامة فدرالية، قائلاً: "كل شخص يفكر بتقسيم سورية، ومع كل احترامي فليتناول حبة بانادول، وعليه أن يتخلص من هذه الأوهام"[30].

أخذت علاقة دمشق مع الكرد تتخذ –من منظورها–طابع "الابتزاز"[31]، والذي كان يزداد كلما تمكَّنت القوات الكردية من تحقيق تقدم ميداني في مواجهة "داعش". وعليه فقد تمددت القوات الكردية تدريجياً، وأبرزت سيطرتها على حساب الحكومة.

كما أنه إثر موجة هجمات القوات الكردية (19 آب 2016)، اتهم الجيشُ السوري في بيانه (19 آب 2016) قوات "الأسايش" التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بافتعال الأزمة، والاعتداء على قوات الجيش والمراكز الحكومية في الحسكة، لكنها أشارت لأول مرة إلى حزب العمال الكردستاني بالاسم، الأمر الذي مثل –بنظر البعض– رسالة موجهة إلى عدد من الفواعل الإقليمية بأن ثمة مصادر تهديد مشتركة يمثلها الحزب المذكور.

ومنذ بدء الأزمة السورية تراوحت العلاقة بين تركيا والكرد السوريين، بين العداء من جهة، والتواصل الدائم من جهة أخرى، وتردد أن كان لدى قادة من حزب الاتحاد الديمقراطي مساكن في تركيا، يترددون عليها، كما تعاون الطرفان في عملية نقل بقايا قبر سليمان شاه (22 شباط 2015)، وثمة لقاءات مستمرة مع مسؤولين وضباط استخبارات أتراك[32].

---

[29] "فيصل القاسم: الدولة السورية تدفع رواتب الموظفين حتى في المناطق الساخنة؟"، Syria steps، 17 شباط/فبراير، 2014.
http://www.syriasteps.com/index_.php?d=137&id=116361

[30] "رئيس وفد الحكومة السورية لروداوو: على كل كردي يطالب بالفيدرالية أن يتناول حبة "بانادول"، روداوو، 31 كانون الثاني/يناير 2016.
http://rudaw.net/arabic/middleeast/syria/310120165

وردّ صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي على كلام الجعفري، وشبه مسلم في حديث إذاعي القضية الكردية بـ "السرطان"، ورأى أن معالجة قضية كبيرة "دوخت" الشرق الأوسط لا تتم بـ "البنادول"، قال: "القضية الكردية لا تعالج بالبنادول وإنما هي سرطان بحاجة لعملية جراحية"، وأضاف "فإن لم تعالج فهي ستقضي على كل سورية" في: "مسلم يرد على بنادول الجعفري: القضية الكردية "سرطان" سيقضي على سورية"، أورينت نت، 4 شباط/فبراير 2016.
http://cutt.us/lsPPV

[31] عقيل محفوض، "صدوع الجزيرة في تحديات وتحولات المسألة الكردية في سورية"، مرجع سابق.

[32] المرجع السابق.

وبمرور الوقت، أظهر الكرد ميلاً متزايداً للولايات المتحدة، فأصبحوا أكثر استعداداً لتلقي ما تريده واشنطن، حتى لو كان في ذلك تهديدٌ لعلاقاتها مع موسكو وطهران، ودمشق بطبيعة الحال.

وعلى الرغم من سعي القوى الكردية الى الحصول على جغرافيا مُؤسِّسَة، إلا أن القيادات الكردية تدرك أن الكرد في سورية موزعون على كامل الجغرافيا السورية، وأن ليس ثمة جغرافيا خاصة بالكرد في سورية، ذلك أن العرب والترك والشركس والأرمن وغيرهم يشاركونهم الجغرافيا، كما أن هناك فواصل جغرافية واسعة بين مناطق تواجد الكرد في سورية.

كان ممثلو "حركة المجتمع الديمقراطي" و"المجلس الوطني الكردي" قد اجتمعوا في القامشلي (13-2-2015) وخلصوا إلى عَدِّ "الأكراد قومية ذات وحدة جغرافية سياسية متكاملة"، إضافة إلى "تعزيز العلاقات الكردستانية" بين الأكراد في العراق وتركيا وإيران وسورية، و"عقد المؤتمر القومي الكردي"[33].

وعرض ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي في الاجتماع نوري بريمو نوري خريطة لـ "كردستان سورية"، تمتد من حدود الجزيرة مع الإقليم الكردي في شمال العراق إلى عين العرب وعفرين في شمال سورية قرب حدود مع تركيا، مع مطلب توفير "ممر آمن" بين الجزيرة وعين العرب.

**"كردستان سورية" حسبما عُرضت في اجتماع ممثلي "حركة المجتمع الديمقراطي" و"المجلس الوطني الكردي" في القامشلي (13-2-2015)، المعروفة باسم خريطة نوري بريمو.**

المصدر: http://www.alhayat.com/getattachment/48f7cc89-f5b5-4feb-bd47-/9ba9625c68b4

وقد اتهمت منظمة العفو الدولية "قوات حماية الشعب" بأنها دمرت منازل وقرى بكاملها، وقامت بتهجير قسري للعرب في مناطق تحت سيطرتها، وهو ما عدته "لاما فقيه" كبيرة مستشاري الأزمات بالمنظمة المذكورة "هجمات ترقى

[33] "الأكراد يريدون «وحدة جغرافية» ... وفيديرالية"، صحيفة الحياة، 14 شباط/فبراير 2015.
https://goo.gl/pbnTS1

إلى جرائم حرب". وتُظهر صور ملتقطة بالأقمار الصناعية، حصلت عليها منظمة العفو الدولية، نطاق عمليات تدمير المنازل في قرية الحُسينية وفي بلدة تل حميس. وتبين الصور 225 بناية كانت قائمة في يونيو 2014، ولم يبق منها سوى 14 بناية في يونيو 2015، أي أن عدد المباني قد انخفض بنسبة مفزعة تصل إلى 93.8 بالمئة[34].

لقد اعتمد الكرد على الولايات المتحدة، ودخلوا في تحالف معها، وأصبحت "قوات سورية الديمقراطية– قسد"، بمثابة "قوات برية" لـ"التحالف الدولي" الذي تقوده واشنطن، مدعومة بقواعد عسكرية ومراكز تدريب ومطارات للحوامات، ونظم اتصال ودعم وإسناد، وتصرفت القوات الكردية بوصفها كذلك، حتى أن الإعلان عن عملياتها كان يتم من قبل وزارة الدفاع الأمريكية.

ونزولاً عند الطموحات الكردية بالحصول على منطقة جغرافية تخضع لسيطرتهم بالكامل ، تقدم الكرد خلال اجتماعهم مع محافظ الحسكة، بورقة تتضمن (11) بنداً، يمكن تركيزها في النقاط التالية[35]:

1. "حل قوات الدفاع الوطني وجميع التشكيلات الأخرى الرديفة للجيش السوري في الحسكة، بما فيها قوات الدفاع الذاتي".
2. "سحب جميع القطع العسكرية الموجودة (4 قطع عسكرية موجودة في الحسكة) وتسليم المقار الأمنية وقيادة الشرطة".
3. الاعتراف بالفيدرالية الكردية مقابل تقديم ضمانات بعدم الانفصال، وبالحفاظ على المقرات الحكومية السورية وتسيير شؤون المدينة".

كان رد المحافظ بالرفض. بدأت بعدها القوات الكردية بشنّ هجمات على نقاط الجيش السوري، وقطع الطرق على القطع العسكرية بهدف محاصرتها، ردّت دمشق بقصف جوي على مقار مسلحة كردية. طلب الكرد التفاوض مجدداً، لكن هذه المرة بلقاء مسؤولين كبار في دمشق. وحدث اللقاء بيد أنَّ الهجمات لم تتوقف، إلا بعد أن تدخل الجانب الروسي.

إذن، تنطوي المسألة الكردية من منظور دمشق على مخاطر كثيرة، تتمثل بشكل رئيس بأن يكون الكرد جزءاً مما يسمى الخطة (ب) أو (ج) إلخ...، وأن يشكلوا تمهيداً لإقامة وجود عسكري أميركي دائم "شرق الفرات"، مقابل الوجود الروسي "غرب الفرات"، الأمر الذي سيكون له تداعيات خطيرة على مستقبل سورية. وقد تريد الولايات المتحدة فعلاً المضي بالكرد بوصفهم "قوة بديلة" لمواجهة الدولة السورية. وفي الوقت ذاته يبقى لطبيعة التوزع الديموغرافي السوري فيما يخص الكرد السوريين هاجس رئيس يتمثل بأن يتحول الصراع في سورية الى صراع ذو طابع إثني، قد يجر البلد فيما لو تعنتت القيادات الكردية الى أتون صراع أهلي.

[34] منظمة العفو الدولية، "لم يكن لنا مكان آخر نذهب إليه: التهجير القسري وعمليات هدم المنازل في شمال سوريا" (لندن: 2015).

[35] "الحسكة: ضغوط كردية لإكمال "الفدرلة"... ومفاوضات "تحت النار"، جريدة السفير، 20 آب/أغسطس 2016.
https://assafir.com/Article/1/507426

## الاستنتاجات والتوصيات

لم يكن انسحاب الجيش العربي السوري من محافظتي الرقة والحسكة، بموجب اتفاق مع التنظيمات الكردية الموجودة هناك، بل جاء في إطار استراتيجيات عسكرية، وتحت وطأة ضغوط من قبل المعارضة المسلحة التي تدعمها دول إقليمية وغربية في مقدمتها فرنسا وتركيا، فجاءت الفرصة التي وجدها الكرد سانحة لتحقيق أحلامهم الدولتية.

كانت معركة عين العرب نقطة تحوّل بالنسبة لموقع كُرْد سورية على الخارطة الوطنية والإقليمية وحتى الدولية، إذ أسهمت في جعلهم جزءاً من عملية واسعة في المنطقة، وهي العملية المتمثلة بمحاربة الإرهاب.

وقد أظهرت المعركة أن أكراد سورية لا يتحكمون بمصيرهم السياسي، فقد حددت التجاذبات الإقليمية مواقعهم وأدوارهم، فلم تُسهّل تركيا مساعدتهم، ولم يحصلوا على الدعم الأمريكي، إلا بعد أن راجعوا علاقاتهم فيما بينهم ومع مختلف الأطراف المتصارعة في المنطقة.

كما أنَّ المعركة التي استمرت لأكثر من أربعة أشهر بين "وحدات الحماية الشعبية" ومقاتلي تنظيم "داعش" في بلدة عين العرب في شمال سورية، لم تكن مجرد معركة هامشية من القتال الدائر منذ مدة ليست بقصيرة بين الطرفين، وإنما دلّت على البُعد الإقليمي للقضية الكردية في سورية، وما يتبع ذلك من تعقيدات جيوسياسية مزمنة[36].

وتعتقد واشنطن أن "قوات سورية الديمقراطية" شريكٌ رئيسٌ على الأرض في العمليات التي تشنها طائرات "التحالف الدولي"، ويمثل هذا التشكيل بالنسبة لها حليفاً موثوقاً أكثر من غيره بدلالة النتائج على الأرض لا سيما في ما يتعلّق بمحاربة تنظيم "داعش"، ونظراً لما سعى الفصيل ليقدمه من نموذج علماني ديمقراطي تشاركي لم يقتصر على الكرد بل احتوى عرباً، كما أن تنظيماته من حيث التسميات اعتمدت مفردات غير إسلامية بعيدة عن الفكر الديني المتطرف، في حين أنه في جانبه "القومجي" الكردي يعدّ متعصباً ومتطرفاً وفق المدلول اللغوي والاصطلاحي لتسمياته.

وانطلاقاً من السابق، تقترح الدراسة الإسراع إلى وضع ملف شمال وشمال شرق سورية والذي يمثل كرد سورية وعلاقتهم مع الولايات المتحدة الأميركية العنصر الرئيس فيه، في قائمة أولويات المرحلة الحالية من الأزمة السورية، والبحث عن أي طريق تعيد التوازن بين دمشق وكردها باعتبارهم جزء رئيسي من المجتمع السوري، وبما يمكن من إعادة استمالتهم إلى بنية الدولة السورية، وتحويل ميولهم إلى محور سورية وحلفائها بدلاً من استمرار انخراطهم السابق بالمحور الأمريكي المعادي لسورية في المنطقة.

[36] Ayla Albayrak, "Kurdish Forces Declare Victory in Kobani", *Wall Street Journal*, Jan 27, 2015, accessed March 2, 2015. http://www.wsj.com/articles/kurdish-forces-declare-complete-victory-in-kobani-1422362163

## المراجع:


**الكتب**

1. كلاوزفيتز، كارل فون. **عن الحرب**، ترجمة: سليم شاكر الإمامي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997.
2. عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، ط1، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2008).
3. جون جوزيف، اللغة والهوية: قومية – إثنية – دينية، ترجمة عبد النور خراقي، عالم المعرفة، العدد 342 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007).

**الدراسات**

1. محفوض، عقيل. "خط الصدع في مدارك وسياسات الازمة السورية". دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2016.
2. محفوض، عقيل. "صدوع الجزيرة في تحديات وتحولات المسألة الكردية في سورية". دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

**التقارير**

1. مجموعة الأزمات الدولية. "أكراد سورية: صراع داخل الصراع". تقرير الشرق الأوسط رقم 136. بروكسل: كانون الثاني/يناير 2013.
2. مجموعة الأزمات الدولية. "الصعود الهش لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي". تقرير الشرق الأوسط، رقم 151. بروكسل: 8 أيار/مايو 2014.
3. منظمة العفو الدولية. "لم يكن لنا مكان آخر نذهب إليه: التهجير القسري وعمليات هدم المنازل في شمال سورية". لندن: 2015.

**المواقع الإلكترونية**

1. "إعلان تأسيس قوات سورية الديمقراطية"، الموقع الرسمي للقوات على **فيس بوك**، 11 تشرين الاول/أكتوبر، 2015.
2. "أكراد سورية يعلنون «إدارة انتقالية ذاتية»"، **الشرق الأوسط**، 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، العدد 12769.

   http://cutt.us/1dDEm
3. "الأكراد يريدون «وحدة جغرافية» ... وفيديرالية، **صحيفة الحياة**، 14 شباط/فبراير 2015.

   https://goo.gl/pbnTS1
4. "الأكراد يعتزمون إعلان نظام فدرالي في المناطق الخاضعة لسيطرتهم في سورية"، **روسيا اليوم**، 16 آذار/مارس 2016.

   http://cutt.us/0lN4a
5. "الحسكة: ضغوط كردية لإكمال "الفدرلة"... ومفاوضات "تحت النار"، **جريدة السفير**، 20 آب/أغسطس 2016.

https://assafir.com/Article/1/507426

6. "الوثيقة السياسية لقوات سورية الديمقراطية"، الموقع الرسمي للقوات على **فيس بوك**، 31 كانون الثاني/يناير 2016.

7. "انتخابات المناطق الكردية لن تقسم سورية"، **رويترز**، 6 آب/أغسطس 2017.

http://ara.reuters.com/article/idARAKBN1AM0S2

8. "رئيس وفد الحكومة السورية لروداوو: على كل كوردي يطالب بالفيدرالية أن يتناول حبة "بانادول"، **روداو**، 31 كانون الثاني/يناير 2016.

http://rudaw.net/arabic/middleeast/syria/310120165

9. "فيصل القاسم: الدولة السورية تدفع رواتب الموظفين حتى في المناطق الساخنة؟"، **Syria steps**، 17 شباط/فبراير 2014.

http://www.syriasteps.com/index_.php?d=137&id=116361

10. "مسلم يرد على بنادول الجعفري: القضية الكردية "سرطان" سيقضي على سورية"، أورينت نت، 4 شباط/فبراير 2016.

http://cutt.us/lsPPV

11. بكور، جلال. "مجلس كردي يحدد موعد انتخابات بمناطق المليشيات شمالي سورية"، **العربي الجديد**، 30 تموز/يوليو 2017.

http://cutt.us/t7htL

12. بيان تأسيس قوات سورية الديمقراطية، الموقع الرسمي لقوات سورية الديمقراطية على **فيس بوك**.

13. جمكاري، آزاد. "المجلس التأسيسي لفيدرالية شمال سوريا يقر قانون التقسيمات الإدارية ويضم مناطق جديدة"، **رووداو**، 27 تموز/يوليو 2017.

http://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/2707201713

14. حزب الاتحاد الديمقراطي، مشروع الإدارة الذاتية، **الموقع الرسمي للحزب**.

http://pydrojava.com/?page_id=13

15. الأحمد، صفوان. "موظفو القطاع العام في الرقة: كيف يتقاضون رواتبهم؟"، **أورينت نت**، 28 أيلول/سبتمبر، 2014.

http://o-t.tv/2Yu

16. عكاش، جمعة. "الأكراد ينشرون خريطة مستقبلية لحدود إقليمهم في سورية"، **موقع العربية**، 30 كانون الأول/ديسمبر 2012.

https://www.alarabiya.net/articles/2012/12/30/257825.html

17. فيديو بيان إعلان تشكيل غرفة عمليات بركان الفرات في ريف حلب الشرقي لتحريرها من داعش، موقع وكالة **خطوة** الاخبارية على يوتيوب، 10 أيلول/سبتمبر 2014.

https://www.youtube.com/watch?v=abjSkn_hcYY

18. **ملتقى رابطة الواحة الثقافية**، أكاديمية الواحة للآداب وعلوم اللغة، "النقد التطبيقي والدراسات النقدية: التحليل السيميائي للنصوص الأدبية"، 24 آب/أغسطس 2016.
http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=8774

19. Ayla Albayrak, "Kurdish Forces Declare Victory in Kobani", *Wall Street Journal*, Jan 27, 2015, accessed March 2, 2015.
http://www.wsj.com/articles/kurdish-forces-declare-complete-victory-in-kobani-1422362163